

أعلام النبوة

الباب الخامس - في مدة العالم و عدة الرسل .

مدة الدنيا : .

مدة الدنيا من ابتداء خلق العالم إلى انقضائه و فئاته سبعة آلاف سنة على ما جاءت به التوراة المنزلة على موسى عليه السلام و ذكره أنبياء بني إسرائيل و قد وافق عليه من قال بتيسر الكواكب و إنها مسير الكواكب السبعة فسير كل كوكب منها ألف سنة .

و قد روي [عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : الدنيا سبعة آلاف سنة أنا في آخرها ألفا] .

[و قال صلى الله عليه و سلم : بعثت و الساعة كهاتين] و جمع بين أصبعيه الوسطى و السبابة يعني أن الباقي منها كزيادة الوسطى على السبابة .

[و روى سلمة بن عبد الله الجهني عن أبي مسعدة الجهني عن أبي رحاب الجهني أنه قال للنبي صلى الله عليه و سلم : رأيتك على منبر فيه سبع درج و أنت على أعلاها فقال : الدنيا سبعة آلاف سنة أنا في آخرها ألفا] .

[و روى أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد

صلاة العصر يقول أيها الناس إن الدنيا خضرة حلوة و إن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعلمون و أخذ في خطبته إلى أن قال : لأعرفن رجلا منعه مهابة الناس أن يتكلم بحق إذا رآه و شاهده ثم قال و قد أزف غروب الشمس إن مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منه كبقية يومكم هذا فيما مضى منه يوفى بكم سبعون أمة قد توفي تسع و ستون و أنتم آخرها] فصارت هذه

المدة المقدره في عمر الدنيا سبعة آلاف متفقا عليها فيما تضمنته الكتب الإلهية و وردت به الأنبياء النبوية مع ما سلك به الموافق من تسيير الكواكب السبعة و إن كان المعول في المغيب على الأنبياء الصادقة الصادرة عن علام الغيوب الذي لم يشرك في غيبه إلا من أطلعه عليه من رسله فخلق العالم في ستة أيام ابتداءؤها يوم الأحد و انقضاؤها يوم الجمعة .

ابتداء الخلق : .

و اختلف أهل الكتب السالفة و أهل العلم في شرعنا فيما ابتدئ بخلقه على ثلاثة أقاويل :

أحدها : و هو قول طائفة : أنه بدأ بخلق الأرض في يوم الأحد و الاثنین لقول الله تعالى : { قل إنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين } و خلق الجبال في يوم الثلاثاء و خلق الماء و الشجر في يوم الأربعاء خلق السماء في يوم الخميس و خلق الشمس و القمر و النجوم و

الملائكة و آدم في يوم الجمعة .

قال الشعبي : و لذلك سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق كل شيء .

و الثاني : و هو قول فريق : أنه بدأ يخلق السموات قبل الأرض في يوم الأحد و الاثنين لقول

□ تعالى : { فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها } فيه ثلاثة أوجه : .

أحدها : أسكن في كل سماء ملائكتها .

و الثاني : خلق في كل سماء ما أودعه فيها من شمس و قمر و نجوم .

و الثالث : أوحى إلى كل سماء من الملائكة ما أمرهم به من العبادة ثم خلق الأرض و الجبال

في يوم الثلاثاء و الأربعاء و خلق ما سواهما من العالم في يوم الخميس و الجمعة .

و الثالث : و هو قول آخرين : أنه خلق السماء دخانا قبل الأرض ثم فتقها سبع سموات بعد

الأرض بقول □ تعالى : { ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو

كرها } فيه ثلاثة تأويلات : .

أحدها : أي أعطيا الطاعة في السير المقدر لكما باختيار أو إجبار قاله سعيد بن جبير .

الثاني : أخرج ما فيكما طوعا و كرها .

الثالث : كونا كما أردت من شدة و لين و حزن و سهل و ممتنع و ممكن { قالتا أتينا

طائعين } أي كما أردت أن تكون .

و في قولهما ذلك وجهان : .

أحدهما : أن ظهور الطاعة منهما قام مقام قولهما .

و الثاني : إنه خلق فيهما كلاما نطق بذلك .

قال أبو النظر السكسكي : فنطق من الأرض موضع الكعبة و نطق من السماء ما بحيالها فوضع

□ فيها حرمه .

خلق آدم : .

فأما آدم فهو آخر ما خلق □ تعالى في يوم الجمعة خلقه من تراب الأرض و نفخ في أنفه من

نسمة الحياة فهو أنف من كل ذي حياة روى أبو زهر [عن أبي موسى قال : قال رسول □ صلى

□ تعالى عليه و سلم : خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض

منهم : الأحمر و الأبيض و الأسود و بين ذلك و الحزن و السهل و الخبيث و الطيب و بين ذلك]

.

و في تسميته بآدم قولان : أحدهما : أنه اسم عبراني نقل إلى العربية و القول الثاني :

إنه اسم عربي و فيه قولان .

أحدهما : أنه سمي بذلك لأنه خلق من أديم الأرض و أديمها وجهها .

و الثاني : سمي بذلك لاشتقاقه من الأدمة و هي السمرة .

خلق حواء : .

فلما تكامل خلق آدم استوحش فخلق له حواء .

و اختلف فيما خلقت منه على قولين .

أحدهما : أنه خلقها من مثل ما خلق منه آدم و هذا قول تفرد به ابن بحر .

و القول الثاني : و هو ما عليه الجمهور أنه خلقها من ضلع آدم الأيسر بعد أن ألقى عليه النوم حتى لم يجد لها مسا قال ابن عباس : فلذلك توأصلا و لذلك سميت امرأة لأنها خلقت من المرء .

و في تسميتها حواء قولان أحدهما : لأنها خلقت من حي .

و الثاني : لأنها أم كل حي فقال آدم : لما خلقت منه حواء : هذا الشخص عظمه من عظمي و

لحمه من لحمي فلذلك صار الرجل و المرأة كجسد واحد من شدة الميل و فضل الحنو قال ا []
تعالى : { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة } يعني آدم { وخلق منها زوجها } يعني حواء .

فروي عن النبي صلى ا [] عليه و سلم أنه قال : [خلق الرجل من التراب فهمه في التراب و خلقت المرأة من الرجل : فهمها الرجل] .

متى خلقت حواء : .

و اختلف في الوقت الذي خلقت فيه حواء على قولين : .

أحدهما : أنها خلقت منه في الجنة بعد أن استوحش من وحدته و هذا قول ابن عباس و ابن مسعود .

و القول الثاني : أنها من ضلعه قبل دخوله الجنة ثم أدخلها معها إليها و هو أشبه بقول ا [] تعالى : { وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين } .

قال ابن عباس خلق آدم يوم الجمعة و أدخل الجنة يوم الجمعة و أخرج منها يوم الجمعة و فيها تقوم الساعة .

الجنة التي دخلها آدم : .

و اختلف في الجنة التي أسكنها على قولين : .

أحدهما : أنها جنة الخلد .

و القول الثاني : أنها جنة أعدها ا [] تعالى لهما دار ابتلاء و ليست جنة الخلد التي

جعلها دار جزاء و فيها على هذا قولان : .

أحدهما : أنها في السماء لأنه أهبطها منها .

و القول الثاني : إنها في الأرض لأنه امتحنها فيها بالأمر و النهي .

الشجرة التي أكل منها آدم : .

و اختلف في الشجرة التي نهيا عن أكلها ف قيل : إنها شجرة الخلد .

و قيل إنها شجرة العلم و في هذا العلم قولان : .

أحدهما : علم الخير و الشر .

و الثاني : علم ما لم يعلم .

و قيل في الشجرة غير ذلك من الأقاويل فلما أكل منها بدت لهما سواتهما بالمعصية و طفقا

يخصفان عليهما من ورق الجنة قال اﷻ تعالى : { فأزلهما الشيطان عنها } حين بعثهما على

أكل الشجرة { فأخرجهما مما كانا فيه } و فيه تأويلان : .

أحدهما : عما كانا فيه من الطاعة إلى ما صارا إليه من المعصية .

و الثاني : عما كانا فيه من النعيم في الجنة إلى ما صار إليه من النكد في الأرض فحزن

آدم حين أهبط إلى الأرض و بقي في حزنه مائة سنة لا يقرب فيه حواء ثم غشيها فولدت له بعد

المائة قابيل ثم غشيها فولدت له هابيل فقتل قابيل هابيل فحزن آدم لذلك حزنا شديدا .

و قيل : إنه جعل حزنه جزاء على معصيته في الأكل و قد يصاب الأباء في أولادهم من أجل

معاصيهم ثم خف حزنه فغشي حواء فولدت له شيئا .

علم اﷻ آدم الأسماء : .

و علم آدم الأسماء كلها كما ذكره اﷻ تعالى في كتابه و فيما علمه من الأسماء قولان : .

أحدهما : علم النجوم قاله حميد .

الثاني : إنها أسماء مسميات و فيها ثلاثة أقاويل : .

أحدها : أسماء الملائكة قاله الربيع بن أنس .

و الثاني : أسماء جميع ذريته قاله عبد الرحمن بن زيد .

و الثالث : أسماء جميع الأشياء و فيه على هذا قولان .

أحدهما : أن تعليمه كان مقصورا على الأسماء دون معانيها .

و الثاني : أنه علمه الأسماء و معانيها لأنه لا فائدة في علم الأسماء بلا معان لأن المعاني

هي المقصودة و الأسماء دلائل عليها .

هبوط آدم إلى الأرض : .

و لما هبط آدم إلى الأرض قيل إنه أهبط إلى شرقي أرض الهند و حواء بجدة و إبليس على

ساحل نهر الأبله و الحية في البرية .

و كانت نبوة آدم مقصورة عليه و ما نزل عليه من الوحي متوجها إليه فكان المصطفين دون

المرسلين .

و اختلف فيه أهل الكتاب هل خلق في ابتدائه قابلا للموت أو جعل الموت عقوبة له على

معصيته .

فقال بعضهم خلق آدم في ابتداء نشأته على الطبيعة الباقية و الطبيعة الميتة ليكون إن مال إلى الشهوات الجسمانية و أثرها وقع في التغيرات الجسمانية و ناله الموت و إن آثر فضائل النفس الأمارة بالخير نال البقاء الذي سعدت به الملائكة فلم تمت فلما عصى بأكل الشجرة عدل إلى التغيرات فناله الموت و استشهدوا عليه من التوراة بما ذكر فيها : إنك إن أكلت من الشجرة يوم تأكل منها فموتا تموت فلم يجر أن يتوعده بالموت عند معاقبته و هو يموت لو لم يعاقب .

و قال آخرون منهم - و هو أشبه بمقتضى العقول : إنه خلق في ابتداء إنشائه قابلا للموت في الدنيا و إن لم يعص لأنه أحوج إلى الغذاء كذريته و ليس شيء من الجواهر التي لا ينالها الموت محتاجة إلى الغذاء و لم يجعل الموت عقوبة على المعصية و لذلك لم يمت من عصى من الملائكة و إن في التوراة مكتوبا إن مد يده في الجنة إلى شجرة الحياة و أكل منها حيي الدهر كله فدل على أنه مطبوع على قبول الموت .

خلق آدم على أكمل عقل : .

و لما خلق آدم تعالى ابتداء و لم يخلقه بتوسط طبيعة كما خلق نسله كان على أفضل اعتدال و أكمل عقل فصار قلبه معدنا للحكمة الإنسانية و جسده مهياً للأفعال البشرية فلم يمتنع عليه شيء منها حتى أحاط علما و قدرة بجميعها و لذلك علم الأسماء كلها و ألهم الحكمة بأسرها و اطلع على أسرار النجوم و عملها و عرف منافع الحيوان و النبات و مضارها و لولا ذلك لما فرق بين الغذاء و الدواء و لا بين السموم القاتلة و الشفاء و لا اهتدى بالنجوم في بر و لا بحر و كان هو المدبر لأولاده مدة حياته حتى مات بعد تسعمائة و ثلاثين سنة من عمره ثم قام بالأمر من بعده شيث بن آدم فبرع في الحكمة و فاق في علم النجوم بما أخذه عن أبيه آدم و بما استفاده بالتجربة و مرور الزمان .

أولاد آدم : .

و اختلف أهل الكتاب في نبوة شيث فادعاه بعضهم و أنكرها آخرون منهم و ولد بعد مائتين و ثلاثين سنة من عمر أبيه آدم و مات و له تسعمائة و اثنتا عشرة سنة فكان قيامه بالأمر بعد موت آدم مائتين و اثنتي عشرة سنة و اتفق أهل الكتاب أنه لم يكن بين شيث و إدريس نبي غير إدريس ثم قام بلأمر بعد شيث ولده أنوش بن شيث و كان مولده بعد مائتين و خمسين سنة من عمر شيث و مات أنوش و له تسعمائة و خمسون سنة فكان قيامه بالأمر بعد شيث مائتين و ثمانين سنة .

ثم قام بالأمر بعد أنوش ولده قينقان بن أنوش و ولد بعد مائة و تسعين سنة من عمر أنوش و مات قينان و له تسعمائة و عشرون سنة فكان قيامه بالأمر بعد أنوش مائة و تسعين سنة ثم

قام بالأمر بعد قينان و لده مهلاييل و ولد بعد ثمانمئة و خمس و سبعين فكان قيامه بالأمر بعد قينان مائة و عشر سنين .

ثم قام بالأمر بعد مهلاييل ولده يارد بن مهلاييل و ولد بعد مائة و خمس و ستين سنة من عمر مهلاييل و مات يارد وله تسعمائة و اثنتان و ستون سنة فكان قيامه بالأمر بعد مهلاييل مائتين و اثنتين و خمسين سنة .

ثم قام بالأمر بعد يارد ولده أخنوخ بن يارد و هو إدريس و ولد بعد مائة و اثنتين و ستين سنة من عمر يارد و هو نبي على قول جميع أهل الملل .

و اختلف أهل الكتاب هل هو أول الأنبياء أو ثانيهم فقال من زعم أن شيئا نبي هو ثاني الأنبياء .

و قال من زعم أن شيئا ليس بنبي أن إدريس أول الأنبياء و هو أول من شرع الأحكام و أول من اتخذ السلاح و جاهد في سبيل الله تعالى و سبى و قتل بني قابيل و لبس الثياب و كانوا يلبسون الجلود و أول من كتب الخط في قول الأكثرين و أول من وضع الأوزان و الكيول ثم رفعه الله تعالى إليه حيا بعد سبعمئة و خمس و ثمانين سنة من عمره أقام فيها داعيا و أبوه حي على ما يقتضيه تاريخ هذه المواليد و الأعمار المأخوذة من التوراة المنزلة .

قال ابن قتيبة : و سمي إدريس لكثرة ما كان يدرس من كتب الله تعالى و سنن الإسلام .
نوح عليه السلام :

ثم كثر الناس فافترقوا بعد إدريس و زادوا إلى زمن نوح بن لملك بن متوشلخ بن أخنوخ و هو إدريس و هو آخر نبي بعث قبل الطوفان على قول من زعم أن شيئا نبي .

و نزل الطوفان بعد ستمائة سنة من عمره و أنذر قومه فكذبوه و صنع السفينة فسخروا منه و أمره الله تعالى أن يصنعها في طول ثلاثمئة ذراع و عرض خمسين ذراعا و علو ثلاثين ذراعا و تكون ثلاث طبقات ليركب فيها هو و أهله و يأخذ من كل جنس من الحيوان زوجا ذكرا و أنثى ليكونوا أصولا لنسلهم فيحيا بهم العالم ثم وعده أن يستمطره بعد سبعة أيام أربعين يوما و أربعين ليلة فلم يبق في الأرض ذو روح إلا من ركبها و غاض الطوفان بعد مائة و خمسين يوما فاستوت على الجودي و هو جبل بأرض الجزيرة شهرا و سمي الماء طوفانا لأنه طفا فوق كل شيء .

و اختلف فيما عاش نوح بعد الطوفان فقال الأكثرون : ثلاثمئة و خمسين سنة و هو ظاهر و ما نزل به القرآن و قال آخرون ستمائة و خمسين سنة لأنه لبث تسعمائة و خمسين سنة داعيا لقومه و كان له قبل دعائه ثلاثمئة سنة .

التاريخ من آدم إلى نوح عليهما السلام :

و اختلف فيما بين هبوط آدم من الجنة إلى مجيء الطوفان فقال اثنان و سبعون حبرا من بني

إسرائيل نقلوا التوراة إلى اليونانية : بينهما ألفان و مائتان و اثنتان و أربعون سنة .
ثم تبلت الألسن بعد الطوفان بستمائة و سبعين سنة فافترق اثنان و سبعون لسانا في
اثنين و سبعين أمة قال و هب بن منيه : منها في ولد سام بن نوح تسعة عشر لسانا و في
ولد حام سبعة عشر لسانا و في ولد يافث ستة و ثلاثون لسانا و من تبلبل الألسن إلى مولد
إبراهيم الخليل عليه السلام أربعمائة و إحدى عشرة سنة و من مولد إبراهيم إلى موسى بن
عمران عليه السلام أربعمائة و خمس و عشرون سنة و أخرج بني إسرائيل من مصر بعد ثمانين
سنة و دبر أمرهم أربعين سنة و مات وله مائة و عشرون سنة فصار من هبوط آدم إلى وفاة موسى
ثلاثة آلاف و ثمانمائة و ثمانني و ستين سنة .

و قال آخرون من بني إسرائيل المقيمين على التوراة العبرانية التي يتداولها جمهور
اليهود في وقتنا إن من هبوط آدم من الجنة إلى مجيء الطوفان ألفا و ستمائة و ستا و
خمسین سنة و من انقضاء الطوفان إلى تبلبل الألسن مائة و إحدى و ثلاثين و إحدى و ثلاثين
سنة و من تبلبل الألسن إلى مولد إبراهيم مائة و إحدى و ستين سنة و من مولد إبراهيم إلى
وفاة موسى خمسمائة و خمسا و أربعين سنة فصار الوقت من هبوط آدم إلى وفاة موسى ألفين و
أربعمائة و ثلاثا و تسعين سنة .

و قالت السامرة من اليهود عن تاريخ توراتهم إن من هبوط آدم من الجنة إلى مجيء الطوفان
ألفا و ثلثمائة و سبعا و ستين سنة و من الطوفان إلى تبلبل الألسن خمسمائة و ستا و عشرين
سنة و من تبلبل الألسن إلى مولد إبراهيم أربعمائة و إحدى عشرة سنة و من مولد إبراهيم
إلى وفاة موسى خمسمائة و خمسا و أربعين سنة فصار من هبوط آدم إلى وفاة موسى ألفين و
ثمانمائة و تسعا و أربعين سنة .
أول نبي بعد نوح عليه السلام :

و أول نبي بعد نوح إبراهيم و هو أول من قص شاربه و استحد و اختن و قلم أظفاره و
استاك و تمضمض واستنشق و استنجدى بالماء .
و اول من أضاف الصيف و أطعم المساكين و ثرد الثريد و كان داعيا إلى عبادة الله تعالى و
توحيده ثم ولده إسحق بن إبراهيم ولد له عيصو و يعقوب توأمين في بطن واحد فخرج عيصو ثم
خرج بعده يعقوب ويده عالقة على عقبه فسمى يعقوب فعيصو أبو الروم و كان أصفر فلذلك سميت
الروم بني الأصفر و يعقوب هو إسرائيل أبو الأسباط و أيوب بن بولص كان أبوه ممن آمن
بإبراهيم يوم أحرق وكان في زمن يعقوب و كان صهره زوجه يعقوب بنته ليا وهي التي ضربها
بالضغث .

أول نبي من بني إسرائيل :

و أول نبي من بني إسرائيل موسى و آخرهم عيسى وكانت نبوة يعقوب بن إسحق بن إبراهيم و

من بعده من ولده قبل موسى مقصورة على أنفسهم حتى دعا موسى إلى نبوته بني إسرائيل و من وفاة موسى إلى ملك بختنصر تسعمائة و ثمان و سبعون سنة و إلى ملك الإسكندر ألف و أربعمئة و ثلاث عشرة سنة .
آخر أنبياء بني إسرائيل : .

و ولد عيسى ليلة الأربعاء الخامس و العشرون من كانون الأول لسبعمئة و تسع و ثلاثين سنة من ملك بختنصر و لثلاثمئة و أربع سنين من ملك الإسكندر و من ملك بختنصر إلى ابتداء الهجرة ألف و ثلثمائة و تسع و ستون سنة و من ملك الإسكندر إلى ابتداء الهجرة ألفان و ثلثمائة و سبع و أربعون سنة فكان بين موت موسى و ابتداء الهجرة ألفان و ثلثمائة و سبع و أربعون سنة .
و مولد عيسى بعد ألف و سبعمئة و سبع عشرة سنة من موت موسى و قيل بعد ستمائة و ثلاثين سنة من ابتداء الهجرة .
مدة الدنيا : .

فإذا تقرر ما ذكرناه من مدة الدنيا أنها مقدره في الكتب الإلهية بسبعة آلاف سنة كان الماضي منها إلى ابتداء الهجرة محمولا على ما قدمناه من اختلاف أهل التوراة فيكون على القول الأول المأخوذ عن الأحبار الناقلين لها إلى اليونانية ستة آلاف و مائتين و ست عشرة سنة و الباقي من عمر الدنيا على قولهم بعد الهجرة سبعمئة و أربع و ثمانون سنة و هو موافق لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم : [الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت في آخرها ألفا] و يكون الماضي منها على القول الثاني المأخوذ عن التوراة العبرانية أربعة آلاف و ثمانمئة و إحدى و أربعين سنة و الباقي من عمر الدنيا على هذا القول بعد الهجرة ألفا و مائة و تسعا و خمسين سنة .

و قيل إنهم قالوا ذلك ليكون رسول الله صلى الله عليه و تعال عليه و سلم في خامسها ألفا في دفعه بنقصان التاريخ عن صفته في التوراة إنه مبعوث في آخر الزمان و يكون الماضي على القول الثالث في توراة السامرة خمسة آلاف و مائة و سبعا و ثلاثين سنة و الباقي من عمر الدنيا على هذا القول بعد الهجرة ألفا و ثمانمئة و ثلاثا و ثلاثين سنة ليكون الرسول في سادسها ألفا لما قيل من سنيه .

و السامرة قوم ناقلة من بلاد المشرق سموا بذلك لأن تفسيره بالعربية الحفظة و هم لا يقبلون من كتب الأنبياء إلا التوراة وحدها .
قيام الساعة : .

و الأول لأجل قول الرسول بالأشبه و إن كان قيام الساعة و انقراض مدة الدنيا و قيام العالم على هذا التاريخ الذي أثبتوه و التقدير الذي حققوه مدفوعا عندنا بقول الله تعالى

: { إن اﻻﻟﻤﺎ ﻋﻨﺪﻩ ﻋﻠﻢ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ } ﻭ ﻓﻴﻪ ﺗﺄﻭﻳﻼﻥ : .

أﺣﺪﻫﻤﺎ : إن ﻗﻴﺎﻣﻬﺎ ﻣﺨﺘﺼﺐ ﺑﻌﻠﻤﻪ ﻓﺎﻣﺘﻨﻊ أن ﻳﺸﺎﺭﻛﻪ ﻓﻲ ﻋﻠﻤﻬﺎ أﺣﺪ ﻣﻦ ﺧﻠﻘﻪ .
ﻭ ﺍﻟﺜﺎﻧﻲ : إن ﻗﻴﺎﻣﻬﺎ ﻣﻮﻗﻮﻑ ﻋﻠﻰ ﺇﺭﺍﺩﺗﻪ ﻓﺎﻣﺘﻨﻊ أن ﻳﻮﻗﻒ ﻋﻠﻰ ﻏﻴﺮ ﺇﺭﺍﺩﺗﻪ ﻭ ﻗﺎﻝ ﺗﻌﺎﻟﻰ :
{ ﻓﻬﻞ ﻳﻨﻈﺮﻭﻥ ﺇﻻ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ أن ﺗﺄﺗﻴﻬﻢ ﺑﻐﺘﻪ } ﻳﻌﻨﻲ ﻓﺠﺄﺓ ﻭ ﺍﻟﺒﻐﺘﻪ ﻏﻴﺮ ﻣﻌﻠﻮﻣﺔ ﻓﺎﻣﺘﻨﻊ أن
ﺗﻜﻮﻥ ﻋﻨﺪﻫﻢ ﻣﻌﻠﻮﻣﺔ .

ﺛﻢ ﻗﺎﻝ : { ﻓﻘﺪ ﺟﺎﺀ ﺃﺷﺮﺍﻃﻬﺎ } ﻓﻴﻪ ﻭﺟﻬﺎﻥ ﺃﺣﺪﻫﻤﺎ : ﻧﺒﻮﺓ ﻣﺤﻤﺪ ﺻﻠﻰ ﺍﻻﻟﻤﺎ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ
ﻭ ﻫﺬﺍ ﻳﺪﻝ ﻋﻠﻰ أنه ﻣﺒﻌﻮﺙ ﻓﻲ ﺁﺧﺮﻫﺎ ﺃﻟﻔﺎ ﻭ ﺍﻟﺜﺎﻧﻲ إن ﺃﺷﺮﺍﻃﻬﺎ ﺍﻻﻳﺎﺕ ﺍﻟﻤﻨﺰﺭﺓ ﺑﻬﺎ .
ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ : { ﻭﻣﺎ ﻧﺮﺳﻞ ﺑﺎﻻﻳﺎﺕ ﺇﻻ ﺗﺨﻮﻳﻔﺎ } ﻓﻼ ﺗﻘﻮﻡ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﺇﻻ ﺑﻌﺪ أن ﻳﻨﺰﺭ ﺍﻻﻟﻤﺎ ﺗﻌﺎﻟﻰ
ﺑﺄﻳﺎﺗﻬﺎ .

ﺭﻭﻯ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﺑﻦ ﻋﻴﻨﻪ [ﻋﻦ ﻓﺮﺍﺭ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﻄﻔﻴﻞ ﻋﻦ ﺣﺬﻳﻔﻪ ﺑﻦ ﺃﺳﺪ ﺍﻟﻐﻔﺎﺭﻱ ﻗﺎﻝ : ﺃﺷﺮﻑ
ﻋﻠﻴﻨﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻﻟﻤﺎ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ ﻣﻦ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﻧﺤﻦ ﻧﺘﺬﺍﻛﺮ ﺃﻣﺮ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﻗﺎﻝ : ﻣﺎ ﻛﻨﺘﻢ
ﺗﺬﺍﻛﺮﻭﻥ ﻗﻠﻨﺎ ﻗﻴﺎﻡ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﻗﺎﻝ : إن ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﻟﻦ ﺗﻘﻮﻡ ﺣﺘﻰ ﻳﻜﻮﻥ ﻗﺒﻠﻬﺎ ﻋﺸﺮ ﺃﻳﺎﺕ ﻗﺎﻝ : ﻻ
ﻳﺪﺭﻱ ﺑﺄﻳﻬﻦ ﺑﺪﺃ : ﻃﻠﻮﻉ ﺍﻟﺸﻤﺲ ﻣﻦ ﻣﻐﺮﺑﻬﺎ ﻭ ﺍﻟﺪﺟﺎﻝ ﻭ ﺍﻟﺪﺧﺎﻥ ﻭ ﺩﺍﺑﺔ ﺍﻟﺄﺭﻃﺖ ﻭ ﻧﺰﻭﻝ ﻋﻴﺴﻰ ﺑﻦ
ﻣﺮﻳﻢ ﻭ ﺧﺮﻭﺝ ﻳﺄﺟﻮﺝ ﻭ ﻣﺄﺟﻮﺝ ﻭ ﺗﻼﺕ ﺧﺴﻮﻑ ﺧﺴﻒ ﺑﺎﻟﻤﺸﺮﻕ ﻭ ﺧﺴﻒ ﺑﺎﻟﻤﻐﺮﺏ ﻭ ﺧﺴﻒ ﺑﺠﺰﻳﺮﺓ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﻭ
ﺁﺧﺮ ﺫﻟﻚ ﻧﺎﺭ ﺗﺨﺮﺝ ﻣﻦ ﻗﺒﻞ ﺍﻟﻴﻤﻦ ﺃﻭ ﻣﻦ ﻋﺪﻥ ﺗﻄﺮﺩ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺇﻟﻰ ﻣﺤﺸﺮﻫﻢ] .

[ﻭ ﺭﻭﻯ ﺑﺮﺩ ﻋﻦ ﻣﻜﺤﻮﻝ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﻫﺮﻳﺮﺓ ﻗﺎﻝ : ﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻﻟﻤﺎ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ : ﻳﺨﺮﺝ
ﺍﻟﺪﺟﺎﻝ ﻓﻲ ﺍﻟﺜﻤﺎﻧﻴﻦ ﻓﺈﻥ ﻟﻢ ﻳﺨﺮﺝ ﻓﻴﻲ ﺗﻤﺎﻧﻴﻦ ﻭ ﻣﺎﺗﻨﻴﻦ ﻓﺈﻥ ﻟﻢ ﻳﺨﺮﺝ ﻓﻴﻲ ﺗﻼﺗﻤﺎﺋﺔ ﻭ ﺗﻤﺎﻧﻴﻦ
ﻓﺈﻥ ﻟﻢ ﻳﺨﺮﺝ ﻓﻴﻲ ﺃﺭﺑﻌﻤﺎﺋﺔ ﻭ ﺗﻤﺎﻧﻴﻦ] .

[ﻭ ﺭﻭﻯ ﻣﻌﺎﺩﺯ ﺑﻦ ﺟﺒﻞ : أن ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻻﻟﻤﺎ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ ﺫﻛﺮ ﺍﻟﺪﺟﺎﻝ ﻓﻘﺎﻝ ﻳﻘﻴﻢ ﻓﻴﻜﻢ
ﺃﺭﺑﻌﻴﻦ ﺳﻨﺔ ﺃﻭﻝ ﺳﻨﺔ ﻛﺎﻟﺸﻬﺮ ﺗﻢ ﺍﻟﺜﺎﻧﻴﺔ ﻛﺎﻟﺠﻤﻌﺔ ﺗﻢ ﺍﻟﺜﺎﻟﺜﺔ ﻛﺎﻟﻴﻮﻡ ﻭ ﺳﺎﺋﺮ ﺳﻨﻴﻪ ﻛﺎﻟﺴﺎﻋﺔ
ﺣﺘﻰ ﻳﻨﺰﻝ ﻋﻴﺴﻰ ﺑﻦ ﻣﺮﻳﻢ ﻓﻴﻮﺟﺮﻩ ﺑﺎﻟﺤﺮﺑﺔ ﻓﻴﺰﻭﺏ ﻛﻤﺎ ﻳﺰﻭﺏ ﺍﻟﺮﺼﺎﺹ] ﻭ ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺩﻟﻴﻞ ﻋﻠﻰ ﺗﻘﺪﻡ
ﻳﺄﺟﻮﺝ ﻭ ﻣﺄﺟﻮﺝ ﺍﻟﺪﺟﺎﻝ ﻭ ﺁﺧﺮﻫﺎ ﺍﻟﺬﻱ ﺗﻘﻮﻡ ﺑﻪ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﻃﻬﻮﺭ ﺍﻟﻨﺎﺭ ﻭ ﺍﻻﻟﻤﺎ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﺍﺳﺘﺄﺗﺮ
ﺑﻐﻴﺒﻪ ﺗﻢ ﻣﻦ ﺃﻃﻠﻌﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﺭﺳﻠﻪ .

ﺍﻟﺄﻧﺒﻴﺎﺀ ﺑﻴﻦ ﻣﻮﺳﻰ ﻭ ﻋﻴﺴﻰ ﻋﻠﻴﻬﻤﺎ ﺍﻟﺴﻼﻡ : .

ﻭ ﺑﻴﻦ ﻣﻮﺳﻰ ﻭ ﻋﻴﺴﻰ ﻋﻠﻴﻬﻤﺎ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻧﺒﻴﺎﺀ ﺷﻌﻴﺎ ﻭ ﻫﻮ ﺍﻟﺬﻱ ﺑﺸﺮ ﺑﻨﻲ ﺇﺳﺮﺍﺋﻴﻞ ﺑﻨﺒﻮﺓ
ﻣﺤﻤﺪ ﺻﻠﻰ ﺍﻻﻟﻤﺎ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ ﻭ ﻭﺻﻔﻪ ﺑﻌﺪ أن ﺑﺸﺮ ﺑﻌﻴﺴﻰ ﻓﻘﺘﻠﻪ ﺑﻨﻮ ﺇﺳﺮﺍﺋﻴﻞ ﺗﻢ ﺣﺰﻗﻴﻞ ﻭ
ﻫﻮ ﺍﻟﺬﻱ ﺃﺻﺎﺏ ﻗﻮﻣﻪ ﺍﻟﻄﺎﻋﻮﻥ ﻓﺨﺮﺟﻮﺍ ﻣﻦ ﺩﻳﺎﺭﻫﻢ ﺣﺰﺭ ﺍﻟﻤﻮﺕ ﻓﺄﻣﺎﺗﻬﻢ ﺍﻻﻟﻤﺎ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ .
ﻭ ﻣﻨﻬﻢ ﺩﺍﻧﻴﺎﻝ ﺳﺒﺎﻩ ﺑﺨﺘﻨﺴﺮ ﻣﻊ ﺍﻟﻌﺰﻳﺮ ﻭ ﻧﺰﻝ ﻣﻦ ﺑﺨﺘﻨﺴﺮ ﺃﻓﻀﻞ ﻣﻨﺰﻝ ﻟﺮﻭﻳﺎ ﻋﺒﺮﻫﺎ ﻟﻪ ﻭ
ﻗﺒﺮﻩ ﺑﻨﺎﺣﻴﺔ ﺍﻟﺴﻮﺱ ﻭﺟﺪﻩ ﺃﺑﻮ ﻣﻮﺳﻰ ﺍﻟﺄﺷﻌﺮﻱ ﻓﺄﺧﺮﺟﻪ ﻭ ﻛﻔﻨﻪ ﻭ ﺻﻠﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺩﻓﻨﻪ .
ﻭ ﻣﻨﻬﻢ ﺍﻟﻴﺎﺱ ﺑﻌﺚ ﺇﻟﻰ ﺃﻫﻞ ﺑﻌﻠﺒﻚ ﻭ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻳﻌﺒﺪﻭﻥ ﺻﻨﻤﺎ ﻳﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺑﻌﻞ ﻭ ﻛﺎﻥ ﻣﻠﻜﻬﻢ ﺍﺳﻤﻪ

أجب و امرأته أزييل و كان يستخلفها على ملكه و هي بنت ملك سبأ و عمرت عمرا طويلا و تزوجها سبعة من ملوك بني إسرائيل و هي التي قتلت يحيى بن زكريا عليهما السلام ثم رفع □ تعالى الياس .

ثم اليسع كان تلميذ الياس فدعا له الياس فنبأه □ بعده .

ثم يونس بن متى ثم زكريا قتله بنو إسرائيل في الشجرة ثم عيسى و يحيى فأما يحيى فإن أجب الملك قتله بحيلة امرأته أزييل .

و أما عيسى فإن أمه هربت به من أجب الملك إلى مصر و عاد به يوسف النجار مع أمه إلى قرية تدعى ناصرة فلذلك قيل لأصحابه نصارى لأنهم سموه عيسى الناصري .
أصحاب الكهف : .

و أصحاب الكهف : هم فتية من الروم دخلوا الكهف قبل المسيح عيسى و ضرب □ على آذانهم فيه فلما بعث المسيح أخبر بخبرهم ثم بعثهم □ تعالى بعد المسيح في الفترة بينه و بين النبي صلى □ تعالى عليه و سلم .

و جرجيس من أهل فلسطين أدرك بعض الحواريين و بعث إلى ملك الموصل .
لقمان الحكيم : .

فأما لقمان الحكيم فكان عبدا حبشيا لرجل من بني إسرائيل و كان في زمن داود و اسم أبيه ثاران و اختلف في نبوته فزعم الأكثرون أنه لم يكن نبيا و قال سعيد بن المسيب كان نبيا و كان خياطا .

و ذو الكفل من بني إسرائيل بعث إلى ملك كان فيهم يقال له كنعان دعاه إلى الإيمان و كفل له الجنة و كتب له كتابا و سمي ذا الكفل لذلك .
عدد الأنبياء : .

و ذكر وهب بن منبه أن الأنبياء كلهم مائة ألف نبي و أربعة و عشرون ألف نبي : الرسل منهم ثلاثمائة نبي و خمس عشر نبيا منهم خمسة عبرانيون : آدم و شيث و إدريس و نوح و إبراهيم و خمسة من العرب هود و صالح و إسماعيل و شعيب و محمد صلوات □ عليهم .
حنظلة بن صفوان : .

و روى أبو صالح عن ابن عباس قال : يعث □ إلى أهل الرس نبيا منهم يقال له [حنظلة بن صفوان] فكذبوه و قتلوه فأوحى □ تعالى إلى نبي كان مع بختنصر يقال له أرميا بن برخيا مر بختنصر يغزو العرب الذين لا أغلاق لبيوتهم فيقتلهم بما صنعوا بنبيهم .

و روي أن رسول □ صلى □ تعالى عليه و سلم قال : [ذاك نبي أضاعه قومه] و ذلك أنه قال لقومه ادفنوني فإذا جاءت الطباء بعد ثلاث فأخرجوني فسأنبئكم بما أمرت فجاءت الطباء إلى قبره بعد ثلاث فلم يخرجوه و قالوا تتحدث العرب عنا إنا نبشنا موتانا و أتت بنته

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقرأ : { قل هو الله أحد } فقالت : قد كان أبي يقرأ
هذا و لا يضبط ذكر من سلف من الأنبياء لكثرتهم و قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و
سلم : { منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك } و الله تعالى أعلم